الارسال وفائدته وطريق ثبوته وتعيين بعض من ثبت رسالته
فقال وقد ارسل الله رسلا من البشر الى البشر مبشرين لاهل الايمان والطاعة
بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب
فان ذلك مما لا طريق للعقل اليه وان كان فبانظار دقيقة لا تتيسر الا
لواحد بعد واحد ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين
فان الله تعالى خلق الجنة والنار واعد فيهما الثواب والعقاب وتفاصيل
احوالهما وطريق الوصول الى الاول والاحتراز عن الثاني مما لا يستقل
به العقل وكذا خلق الله تعالى الاجسام النافعة والضارة ولم يجعل
للعقول والحواس الاستقلال بمعرفتهما وكذا جعل القضايا منها ما هي
ممكنات لا طريق الى الجزم باحد جانبيه ومنها ما هي واجبات او ممتنعات
لا يظهر للعقل الا بعد نظر دائم وبحث كامل بحيث لو اشتغل الانسان به
لتعطل اكثر مصالحه فكان من فضل الله تعالى ورحمته ارسال الرسل لبيان
ذلك كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وايدهم اي
الانبياء بالمعجزات الناقضات للعادة جمع معجزة وهي امر يظهر بخلاف
العادات على يدي مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين

المنكرين عن الاتيان بمثله وذلك لانه لولا التأييد بالمعجزة لما وجب قبول
قوله ولما بان الصادق في دعوى الرسالة عن الكاذب وعند ظهور المعجزة
وان كان يحصل الجزم بصدقه بطريق جري العادة بان الله تعالى يخلق
العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة وان كان عدم خلق العلم ممكنا في نفسه
وذلك كما اذا ادعى احد بمحضر من جماعة انه رسول هذا الملك اليهم ثم قال
للملك ان كنت صادقا فخالف عادتك وقم من مكانك ثلث مرات
ففعل يحصل للجماعة علم ضروري عادي بصدقه في مقالته وان كان
الكذب ممكنا في نفسه فان الامكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي لا ينافي
حصول العلم القطعي كعلمنا بان جبل احد لم ينقلب ذهبا مع امكانه في نفسه
فكذا ههنا يحصل العلم بصدقه بموجب العادة لانها احد طرق العلم
القطعي كالحس ولا يقدح في ذلك العلم امكان كون المعجزة من غير الله تعالى
او كونها لا لغرض التصديق او كونها لتصديق الكاذب الى غير ذلك
من الاحتمالات كما لا يقدح في العلم الضروري الحسي بحرارة النار امكان
عدم الحرارة للنار بمعنى انه لو قدر عدمها لم يلزم منه محال واول الانبياء
آدم وآخرهم محمد عليهما السلام اما نبوة آدم ع م فبالكتاب الدال على انه

Copyright © King Saud University